يكاد
يلزم العمل عليها اذهابه ولما لا ينفك عنه من الضغائن يجد بد ان يستعين على
محوه لا كله بالاستغفار فهو من هم كلوم الحوب وعا لهو الجوار
التعصي عليه او لا بد الاستغفار بناء على مقدماته التي خلت
في منزل التوبة ما عدا المقصد جله هنا مقصدا اخر وليذكر من ذلك
عددا يكون تسبيحا ما كثر ثم ليدخل بعده الى ذكر التصلية بالكيفية التي
تناسب حاله عددا يوافق شانه وليبدا ورده وليختمه بما قد مضى ذكره
من الاستعاذة والبسملة والحمد والشكر والسلام والصلاة اركان وقت
طاة والدعاء لا يفارقه هذا الترتيب على حال وتنويع كيفيات
الاذكار ابدا يكون باضافة اسم من الله او صفة من صفاته يكون في الاسم
او الصفة معنى مختص به والعلة الذاكر وقد يكون التنويع
باسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته لان اسماءه وصفاته انوار
ما ختام من حضرة الاختصاص والسر كيفيات الاذكار فتحا وافر بها
واو بمناجية تسميتها البداية ما عبر عن صريح المناجاة بخطاب
الخطاب او تاء او ياء النداء ونحو ذلك مما يكون دواعي الاجابة
لداعي الافتقار الذي به يسلك طريق العبادة وكيفها هو نفسه في سائر او
قات ليله ونهاره بالهجير كلما غفل رجع اليه ويكون الهجير
كما يفتح اما ذكر الهجير الماضي او ذكر المعنى الماخوذ مبدأ او ذكر
المعنى الاتي منه كان ذلك كله بالاحوال المقسمة قبل وينبغي بذكر
المعنى الذكي الغالب عليه المقصود له كان الاذكار منها ما هو
مقصود ومنها ما هو لاحق ومنها ما هو سابق فالاذكار المنازل هي
المقصودة لها وقد تستتبع غيرها من الاذكار حسبما تقتضيه الحكمة
ومهما كانت كيفية الذكر اجمع معنى واخص لفظا اسرع التاثير
لا تسميتها من البداية وليجتهد في احكام فكره لتلمح معنى الكيفية التي
يذكرها فعلى قدر تدبر المعنى يكون التاثير وليدافع الخواطر الواردة
عليه في حال الذكر المغايرة لمعناه وليستحضر الصورة الكريمة
النبوية في اوقات فكره كانه بين يديه يسلم لامر الله تعالى الصلاة عليه وكلما
خرج من هذا المعنى عاد اليه حتى يستصحبه ولو في اغلب الاحوال اذ ليس في وسع

46

وسماها البداية التجرد عن جميع متعلقات الافكار الوهمية واعلم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من ذكر الله فلا يختلج في ذكر
ما تقوله به بعض المحجوبين عن تلمح معنى الشهود بغية الحكم ودينه
عن تحقيق وجوه العبادات فقالوا الصلاة على النبي ليست من ذكر الله
تنوطيه على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واستدراجا
للاغفال منها وهذا والعياذ بالله خروج عن دائرة العلم والاخلاد
الى حضيض الحرمان وقد جاء في بعض الاثار ان الله تعالى قال
يا محمد من احبك فقد احبني ومن ذكرك فقد ذكرني وليست كيفية من كيفيات
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا وفيها اسم من اسماء الله
تعالى او صفة من صفاته فهي ذاكر الله ومع ذلك فالقيام بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قيام بامر الله تعالى حيث امر بالصلاة
عليه والقيام بالامر ذكر للامر وهل المصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم الا يناجي ربه يطلب الصلاة منه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقد تضمنت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله من وجوه
ولهوان العوائد التابعة اختص هذا المعنى بجميع الماخذ جليل الافادة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تنوير الباطن وتزكية
النفس عجائب يجدها السالك ذوقا سوى ما تضمنته من الاسرار والفوائد
وقد هممت ان اجمع فوائدها وارتب على مائة فائدة ثم انفتح علي
في ذلك باب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء وقد اشاهد الفوائد
الوالد التي ثلث بعضها في البيعة المذكور يحسب السالك اخلاص القصد
في الوجهة الى الله تعالى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يجني ثمرتها وتلوح له بركتها وما هي في جميع منازل هذا الطريق الا مصباح
يهتدي به ونور يستبصر به ومثل ذلك كبيت فيه انواع من الذخائر والا
علاق والفوائد النفيسة وذلك البيت له باب مسدود يدخل الى البيت
ومنه يحصل الضوء لمن اراد الدخول اليه ليبنا امن دخاله واعلاقه وفي
ذلك البيت حيات وعقارب ولذلك الباب مفتاح فمن تحيل ودخل البيت
من غير بابه ليصيب من تلك الذخائر الا بالجسر فربما وقعت يده على
والفوائد ولم يصب منها شيئا
لكون الباب مسدودا فلم يكن
له عثور على ما اراده من تلك
الذخائر الا بالجسر

وكيف يكون ذا الاسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته غير ذاكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)